

التمائمُ قد تُؤدِّي إلى النجاح؛ فلماذا يَمَنَعُها العلماء؟

التاريخ : 24-08-2022 12:35:17

المصدر : مركز أصول

المؤلف : باحثو مركز أصول

نص السؤال

التمائمُ قد تُؤدِّي إلى النجاح؛ فلماذا يَمَنَعُها العلماء؟

خاتمة الجواب

الجوابُ التفصيلي:

يُمكنُ تجليةُ هذا الإشكالِ من خلالِ النقاطِ التالية:

أولاً: الدَّيْنُ لا يُؤَحِّدُ بتجارِبِ الناسِ، وإنما المَرَجِعُ في ذلك هو الدلائلُ الظاهرةُ من كتابِ اللهِ تعالى، وسُنَّةِ نبيِّه ^.

وقد دَلَّ الكتابُ والسُّنَّةُ على تحريمِ التَّمائمِ؛ إن لم تكن من الوحي، فإن كانت من الوحي، فقد اختلفَ العلماءُ في جوازها ومنعها،

والأكثرُ على المنع:

قال تعالى:

{وَإِنْ يَمْسَسْكَ اللَّهُ بِضُرٍّ فَلَا كَاشِفَ لَهُ إِلَّا هُوَ وَإِنْ يَمْسَسْكَ بِخَيْرٍ فَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ} [الأنعام: 17]، وقال سبحانه: {وَإِنْ يَمْسَسْكَ اللَّهُ

بِضُرٍّ فَلَا كَاشِفَ لَهُ إِلَّا هُوَ وَإِنْ يُرِدْكَ بِخَيْرٍ فَلَا رَادَّ لِفَضْلِهِ يُصِيبُ بِهِ مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَهُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ}

[يونس: 107]

، وقال:

{وَمَا بِكُمْ مِنْ نِعْمَةٍ فَمِنَ اللَّهِ ثُمَّ إِذَا مَسَّكُمُ الضُّرُّ فَإِلَيْهِ تَجْأَرُونَ * ثُمَّ إِذَا كَسَفَ الضُّرُّ عَنْكُمْ إِذَا فَرِيقٌ مِنْكُمْ بِرَبِّهِمْ يُشْرِكُونَ}

[النمل: 53-54].

والتمائمُ: جمعُ تَمِيمَةٍ؛ وهي ما يُعلَّقُ بأعناقِ الصُّبيانِ أو الكبارِ، أو يُوضَعُ على البيوتِ أو السيَّاراتِ من حَزَزَاتٍ وَعِظَامٍ؛ لدَفْعِ الشَّرِّ - وخاصةً

العينِ - أو لَجَلْبِ النِّفَعِ □

والتمايم شبيهة بالأزلام التي كان يستصحبها أهل الجاهلية في جاهليتهم، ويستقسمون بها إذا أرادوا أمراً، وهي ثلاثة قِداحٍ، مكتوبٌ على أحدها: «افْعَلْ»، والثاني: «لا تَفْعَلْ»، والثالث: عُقْلٌ؛ فإن خَرَجَ في يده الذي فيه: «افْعَلْ»، مضى لأمره، أو الذي فيه: «لا تَفْعَلْ»، ترك ذلك، أو العُقْلُ، أعاد استقسامه □

وقد أبدلنا الله تعالى - وله الحمد - خيراً من ذلك: «صلاة الاستخارة ودعاءها».

والمقصود: أن هذه التمايم - التي من غير القرآن والسنة - شريكة للأزلام، وشبيهة بها؛ من حيث الاعتقاد الفاسد، والمخالفة للشرع؛ فإن أهل التوحيد الخالص من أبعده ما يكونون عن هذا وذاك، والإيمان في قلوبهم أعظم من أن يدخل عليه مثل هذا، وهم أجل شأناً، وأقوى يقيناً من أن يتوكلوا على غير الله، أو يثقوا بغيره □

ثانياً: تحقق المطلوب قد يكون من تلاعب الشيطان بآدم، فيتسلط عليه، حتى إذا التجأ إلى مثل هذه التمايم، تخلّى عنه؛ فيظن أن تلك التهمة، أو التعليقة، سبب اندفاع الأذى:

كما جاء في حديث ابن مسعود رضي الله عنه، قال: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «إِنَّ الرُّقَى وَالتَّمَائِمَ وَالتَّوَلَةَ بِشْرَكَ»، فَقَالَتْ زَوْجَتُهُ: لِمَ تَقُولُ هَذَا؟ وَاللَّهِ، لَقَدْ كَانَتْ عَيْنِي تَقْذِفُ، وَكُنْتُ أَخْتَلِفُ إِلَى فُلَانِ الْيَهُودِيِّ يَزِقِينِي، فَإِذَا رَقَانِي، سَكَتَتْ، فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ: إِنَّمَا ذَاكَ عَمَلُ الشَّيْطَانِ، كَانَ يَنْحُسُّهَا بِيَدِهِ، فَإِذَا رَقَاهَا، كَفَّ عَنْهَا، إِنَّمَا كَانَ يَكْفِيكَ أَنْ تَقُولِي كَمَا كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «أَذْهَبِ الْبَأْسَ، رَبِّ النَّاسِ، إِشْفِ أَنْتَ الشَّافِي، لَا شِفَاءَ إِلَّا شِفَاؤُكَ شِفَاءً لَا يُعَادِرُ سَقَمًا»؛ رواه أحمد (3615)، وأبو داود (3883)، والمرفوع منه عند البخاري (5750)، ومسلم (2191)؛ من حديث عائشة □

ثالثاً: قد يكون حصول المطلوب قدراً وافق ذلك التعليق في ذلك الزمان؛ فيكون الأمر موافقاً لقدرة الله تعالى وقضائه، لا أنه من باب ارتباط المسبب بسببه □

وأما إن كانت التمايم آيات قرآنية مبينات، وكذلك إن كانت من السنة الصحيحة الواضحات -: فالاختلاف في جوازها واقع بين السلف من الصحابة والتابعين، فمن بعدهم □

وقد يقال: إن منع ذلك أسد لذريعة الاعتقاد المحذور، لا سيما في زماننا هذا؛ فإنه إذا كرهه أكثر الصحابة والتابعين في تلك العصور الشريفة المقدسة، والإيمان في قلوبهم أكبر من الجبال، فلأن يكره في وقتنا هذا - وقت الفتن والمحن - أولى وأجدد بذلك، خصوصاً أن الناس الذين يرونها قد لا يفرقون بين ما كتبت بآية وما كتبت بغيرها؛ فتحدث الفتنة □

ومن ذلك: أنهم يكتبون في التعاويذ آية، أو سورة، أو بسملة، أو نحو ذلك، ثم يضعون تحتها من الطلاسم الشيطانية ما لا يعرفه إلا من اطلع على كتبهم، ومنها أنهم يصرفون قلوب العامة عن التوكل على الله عز وجل إلى أن تتعلق قلوبهم بما كتبوه □